ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٥/١١/٢١

واصل أمير المؤمنين **أيده الله تعالى بنصره العزيز** الحديث عن **غزوة تبوك**، وذكر مزيدًا من التفاصيل المهمة، خاصة **محاولة المنافقين إيذاء رسول الله** ﷺ أثناء العودة من تبوك.

1. خلفية محاولة الاغتيال

- كانت غزوة تبوك نتيجة **مؤامرة مشتركة** بين اليهود والنصارى والمنافقين.
- بعد فشل كل خططهم للقضاء على الإسلام والرسول ﷺ، لجأ المنافقون إلى **محاولة أخيرة** لقتل النبي ﷺ أثناء رحلة العودة، التي كانت كالمرور في "وادي الموت."
- لم يتوقع المنافقون أن يصل المسلمون سالمين، لكن **النصر الإلهي** أفشل كل خططهم.

2. خطة المنافقين

- اختار المنافقون طريقًا ضيقًا في العقبة، يمر منه راكب واحد.
- خطتهم كانت: دفع ناقة النبي ﷺ من حافة الوادي ليبدو الحادث طبيعيًا في الظلام.
- علم النبي ﷺ بالمؤامرة **بوحيٍ من الله**، وأمر الجيش باتخاذ الطريق الواسع، بينما سلك هو العقبة مع ثلاثة من الصحابة:

  حذيفة بن اليمان، عمار بن ياسر، وحمزة بن عمرو الأسلمي.

3. محاولة التنفيذ وإفشالها

- هجم ١٢–١٥ رجلاً من المنافقين ملثمين لإرعاب الناقة.
- أمر النبي ﷺ حذيفة بضرب دوابّهم وطردهم، فهربوا واندسّوا بين الجيش.
- كشف النبي ﷺ لحذيفة أسماءهم، وأمره بكتمان الأمر.

4. موقف النبي ﷺ من معاقبتهم

- عرض بعض الصحابة قتلهم، لكن النبي ﷺ رفض قائلاً:
- **" لا أُحب أن يقول الناس إن محمدًا يقتل أصحابه".**
- استشهد الخليفة بقول المصلح الموعود τ بأن شهادة المنافقين الظاهرية تمنع قتلهم، وأن هذا درس للعلماء الذين يكفّرون الناس بمجرد القول.

5. روايات أخرى

- تتفق الروايات على محاولة اغتيال النبي ﷺ في ذلك الوادي، رغم اختلاف التفاصيل.

- عند عودة النبي ﷺ للمدينة، بدأ المنافقون الذين تخلفوا عن الغزوة بتقديم الأعذار، وقبلها النبي ﷺ ظاهرًا، لكن وقتُ كشف حقيقتهم قد اقترب.

.6مسجد الضرار

هو مسجد بناه المنافقون في قباء *ظاهريًا* باسم العبادة، لكن *حقيقته* كانت أن يكون مركزًا للمؤامرات ضد الإسلام. أرادوا من خلاله:

١. **جمع المنافقين سرًّا** للتخطيط ضد المسلمين.

٢. **التواصل مع القوى المعادية للإسلام** مثل أبي عامر الراهب والروم.

٣. **إظهار صورة كاذبة أنهم أهل دين وتقوى** ليخفوا نفاقهم.

٤. **خلق مقرّ دائم لنشر الفتنة والدعاية المضادة** داخل المجتمع الإسلامي.

طلبوا من النبي ﷺ أن يصلي فيه ليكتسب شرعية، لكن **الله تعالى كشف له حقيقة المسجد**، وأمره ألا يذهب إليه، بل **أمر بهدمه** لأنه لم يُبنَ للتقوى، بل للضرر والتفريق بين المسلمين.

.7شخصية أبو عامر الراهب

- كان من الخزرج، واشتهر بالزهد قبل الإسلام.
- حارب الإسلام منذ قدوم النبي ﷺ إلى المدينة.
- شارك مع قريش في أحد، وهو الذي أمر بحفر الحفر التي وقع النبي ﷺ في إحداها.
- لما أسلم قومه، لعنوه ورفضوه، فاشتد حقده على الإسلام.
- خرج أبو عامر إلى **الروم** (الإمبراطورية البيزنطية) محاولًا تحريضهم على غزو المدينة والقضاء على الإسلام، ووعدهم بأنه سيمهّد الطريق لهم من الداخل. وفي أثناء غيابه، بقي بعض المنافقين على اتصال به، ينفذون توجيهاته، وكان من ضمن مخططه أن يُقام **مسجد ضرار**

الخلاصة الروحية

- الله تعالى يحفظ نبيَّه ويتولى أمره مهما بلغت قوة الأعداء.
- الاعتراف بالشهادتي يجعل دمه معصومًا، وهو درسٌ عظيم للعلماء والمتشددين اليوم.
- الغزوات تكشف صفاء المؤمنين من المنافقين، وتُظهر أن النفاق أخطر على الأمة من العدو الخارجي.
- مسجد الضرار مثال على أن **المؤامرات الداخلية** قد تتخفى تحت أشكال التدين.

لقد قال حضرة المصلح الموعود ﷺ وهو يتحدث عن مؤامرات المنافقين:

لقد أمر الله رسوله ﷺ بالوحي أن يهدم المسجد الذي بناه المنافقون في قباء لكي يجتمعوا فيها بحجة الصلاة لنسج المؤامرات، وأن يُجبرهم على الصلاة في مساجد المسلمين الأخرى، ومع ارتكابهم هذه الجريمة الكبرى ومع علمِ النبي ﷺ بتورطهم فيها إلا أنه لم يعاقبهم بأي عقوبة بدنية أو مالية.

المتخلّفون عن تبوك وثناء النبي ﷺ على أصحاب الأعذار

تبيّن في سياق أحداث غزوة تبوك أن الذين تخلّفوا عن الخروج كانوا فريقين :**فريق المنافقين** الذين عبّر الله تعالى عن سخطه عليهم، و**فريق المؤمنين الصادقين** الذين حالت ظروف قاهرة دون مشاركتهم، فمنهم من كان شديد الفقر فلم يجد زادًا ولا وسيلة سفر، ومنهم المرضى وأصحاب الأعذار المعذورون شرعًا. وقد قبل الله تعالى أعذارهم في آيات سورة التوبة (٩١–٩٢)، مؤكّدًا صدق نياتهم وطهارة قلوبهم.

ولما عاد النبي ﷺ من تبوك، أوضح أنّ هؤلاء المعذورين شاركوا المجاهدين الأجر نفسه بنيّاتهم وإخلاصهم، بل قال إن **دعاءهم للمجاهدين كان أنفذ في مواجهة العدو من السلاح** .وقد استقبل أهل المدينة النبي ﷺ استقبالًا حافلًا عند ثنيّة الوداع، مردّدين نشيدهم المشهور" :*طلع البدر علينا* "...وهو نفسه الاستقبال الذي سبق أن عبّروا به عن فرحتهم يوم قدومه مهاجرًا، تعبيرًا عن أسمى مشاعر المحبّة والولاء.